(١٢٨)

(السيد الحَسَن بن الحُسَين ابن الإمام القاسِم بن مُحمَّد)[١]

الصَّنعاني المولد والوفاة والدار، العلَّامة المُبرّز في عدة فنون لا سِيّما علم المعقول، فهو فيه فريد عصره، وله مصنّفٌ في المنطق جعله حاشية على شرح العلَّامة الجلال في التهذيب، وتلامذته جماعة نبلاء كانوا يقصدونه للقراءة عليه إلى منزله، وله أشعار حِسان منها القصيدة التي مطلعها: [من الكامل]

لِجمالِ ذَاتِكَ في الوُجود تَطلُّعي ولِنَيْلِ وَصْلِكَ في الحياة تَطَمُّعي
وَلِوَجْهِكَ الزَّاهي بِحُسْنِ جَمالِهِ حِجّي وتَطْوافي بذاكَ المَرْبَعِ

وله يد في علم التصوُّف قوية، وكذلك في علم الأسماء. وقد أثنى عليه صاحب (نسمة السحر) وذكر له مؤلفات، وقال: إنه كتب له بخطه، أنه ولد بضوران سنة ١٠٤٤ أربع وأربعين وألف، وذكر له شعراً كتبه إليه، مطلعه: [من الطويل]

تَرنَّم حَادي الشَّوْقِ فَهْوَ مُزَمْزِمُ فَرَعْياً لِحادٍ بالهَوَى يَترنَّمُ

وذكر ما يدل على أن صاحب الترجمة وقف على نسمة السحر وقرضها، وقد بلغ عمره ثمانين سنة، ولم يذكر وفاته[٢].

(١٢٩)

(السيد الحَسَن بن زَيْد بن الحُسين الشّامي)

قرأ بصنعاء على أعيان علمائها كالسيد العلَّامة هاشِم بن يَحْيى الشَّامي وطبقته، وبرع في علم الحديث، وشارك في غيره من الفنون مشاركةً قويةً. ونشر العلم وأتعب نفسه في الإرشاد إلى الحق من العمل بالدليل. وأقبل عليه الخاص والعام، وأخذوا عنه، وتخلقوا بأخلاقه، ومشوا على طريقته. وكان لا يملّ من ذلك في جميع الأوقات، فظهرت بركته، وعمّ النفع به، فإنه سكن في صنعاء فصار له أتباع لا يعملون إلَّا بالأدلة، ثم سكن في هجرة سناع فصار أهلها جميعاً مشتغلين بالطاعة مواظبين على الجمعة والجماعة. وكذلك سكن في ذهبان، وصار أهله كذلك. وله في حسن التعليم طريقة لا يقدر عليها غيره، وكان مقبول الكلمة عند الإمام المهدي العباس بن الحسين، وعند وزيره أحمد بن عليّ النَّهْمي، فنفع به جماعة من المحاويج، وصار يبذل جاهه لهم فيجلب إليهم خيراً كثيراً ولا يأخذ لنفسه شيئاً مع

(١) ترجمته في: هدية العارفين: ١/ ٢٩٦؛ معجم المؤلفين: ٣/ ٢١٩.
(٢) قيل: توفي في التاسع من ربيع الأول سنة ١١١٤هـ/ ١٧٢٣م.

كونه فقيراً. وكان هذا دأبه طول حياته ولا مطمع له في مواصلة أرباب الدولة إلّا ذلك. وله في الزهد والتقشف وكثرة العبادة وظائف لا يقدر عليها غيره مع قيامه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والترسلات في ذلك على الإمام، فمن دونه، والإرشاد إلى الرفق بالرعية، ولقد كان خيراً كله ولم أعرفه، ولكنه أخبرني بأخباره كلّ من يعرفه. وما زال مستمرّاً على ذلك حتى (مات) في سنة ١١٩٦ ستٍّ وتسعين ومائة وألف في جمادى الأولى منها.

(١٣٠)

(الحَسَنُ بن عليّ بن جَابر الهَبل اليمانيّ الشاعر المُفلِق)[١]

الفائق المكثر المجيد: (ولد) سنة ١٠٤٨ ثمانٍ وأربعين وألف، وله شعر يكاد يسيل رقة ولطافة وجودة سبك وحسن معانٍ، وغالبه الجودة. وله ديوان شعر موجود بأيدي الناس، ومنه: [من المديد]

أترى يَسْلو الهَوى ولَهُ ... عِنْدَ سُكَّانِ الحِمَى وَلَهُ[٢]
مُغرمٌ في قَلْبِهِ حَزنٌ ... فَصَّلَ الهَجْران مُجملَهُ
عَظُمتْ أَسقامُه فَغَدا ... لا يَراهُ مَنْ تأمَّلَهُ
لَوْ رأى مَنْ ظَلَّ يَعْذِلُه ... وَجْه مَنْ في الحُبِّ أنْحلَهُ[٣]
قال أما فِيكَ لا حَرَجٌ ... إنْ قَضَى وَجْداً يَحِقُّ لَهُ

وله: [من المديد]

يا قَليلَ الحِفْظِ لِلذِّمم ... أيّ شَرْعٍ حَلَّ فيه دَمي
هَلْ لِمنْ أتلفتَ مُهْجَتهُ ... يا شَقِيقَ الرُّوح مِنْ حَكَمِ[٤]

وله: [من مجزوء الكامل]

لَا ذُقْتَ حَرَّ صَبَابتي ... وَكُفِيتَ ما أَلْقَى بِها[٥]
فَالنَّارُ مِنْ أسْمَائها ... والمَوْتُ منْ ألقابها

وله القصيدة الطنانة التي مطلعها: [من الكامل]

لَوْ كانَ يعلمُ أنها الأحداقُ ... يَوْمَ النّقا ما خَاطرَ المُشتاقُ

(١) ترجمته في: هدية العارفين: ١/ ٢٩٤؛ معجم المؤلفين: ٣/ ٢٥٠؛ الأعلام: ٢/ ٢٠٥.
(٢) يسلو: ينسى، مع طيب نفسٍ بالفراق. الوَلَهُ: الحيرة من شدَّةِ وَجْدٍ وحُبٍّ.
(٣) يعذله: يلومه. أنحله: أهزله. (٤) أتلف مهجته: أعطبها وأفناها.
(٥) الصبابة: رقة الشوق وحرارته.